. @ 185 @

(بورك الميت الغريب كما بورك % الرمان والزيتون) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! قرأ الجمهور فيها بالخفض عطفا على ! 2 2 ! وقرأ الضحاك لا شرقية ولا غربية بالرفع واختلف المتأولون في معناه فقال ابن عباس فيما حكى عنه الطبري معناه أنها شجرة في دوحة قد أحاطت بها فهي غير منكشفة من جهة الشرق ولا من جهة الغرب . .

قال الفقيه الإمام القاضي وهذا قول لا يصح عندي عن ابن عباس لأن الوجود يقتضي أن الشجرة التي تكون بهذه الصفة ينفسد جناها وقال الحسن ليست هذه الشجرة من شجر الدنيا وإنما هو مثل ضربه ا لنوره ولو كانت في الدنيا لكانت إما شرقية وإما غربية وقال ابن زيد أراد أنها من شجرة الشام لأن شجر الشام هي أفضل الشجر وهي الأرض المباركة وقال ابن عباس وعكرمة وقتادة وغيرهم المعنى في قوله ! 2 2 ! أنها في منكشف من الأرض تصيبها الشمس طول النهار تستدير عليها أي فليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية وقوله ^ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ^ مبالغة في صفة صفائه وحسنه وجودته وقرأ الجمهور تمسسه بالتاء من فوق وقرأ ابن عباس والحسن بالياء من تحت وقوله ! 2 2 ! أي هذه كلها معاون تكامل بها هذا النور الممثل به وفي هذا الموضع تم المثال ثم ذكر تعالى هداه لنوره من شاء وأسعد من عباده وذكر تفضله في ضرب الأمثال للعباد ليقع لهم العبرة والنظر المؤدي إلى الإيمان . .

قوله عز وجل $ سورة النور 3637 $.

الباء في ! 2 2 ! تضم وتكسر واختلف في الفاء من قوله ^ في ^ فقيل هي متعلقة ب ! 2 2 ! قال أبو حاتم وقيل متعلقة ب ! 2 2 ! المتأخر فعلى هذا التأويل يوقف على ! 2! 2 قال الرماني هي متعلقة ب ^ يوقد ^ واختلف الناس في البيوت التي أرادها بقوله تعالى ! 2 2 ! فقال ابن عباس والحسن ومجاهد هي المساجد المخصوصة تعالى التي هي من عادتها أن تنور بذلك النوع من المصابيح وقال الحسن بن أبي الحسن أراد بيت المقدس وسماه بيوتا من حيث فيه مواضيع يتحيز بعضها عن بعض . .

قال الفقيه الإمام القاضي ويؤثر أن عادة بني إسرائيل في وقيد بيت المقدس كانت غاية في التهمم به وكان الزيت منتخبا مختوما على ظروفه قد صنع صنعة وقدس حتى لا يجزى الوقيد بغيره فكان لهذا ونحوه أضوأ بيوت الأرض وقال عكرمة أراد بيوت الإيمان على الإطلاق مساجد ومساكن فهي التي يستصبح فيها بالليل للصلاة وقراءة العلم وقال مجاهد أراد بيوت النبي

صلى ا عليه وسلم . .

قال القاضي أبو محمد وقوله تعالى ! 2 2 ! يقوي أنها المساجد وقوله ! 2 2 ! بمعنى أمر وقضى وحقيقة الإذن العلم والتمكين دون حظر فإن اقترن بذلك أمر وإنفاذ كان